بالعيش الا بالشام افر بديني من شاهق الى شاهق ومن جبل الى جبل فمن يراني
يقول موسوس ومن يراني يقول حمال ثم قال يا شقيق لم ينبل عندنا من نبل بالحج ولا
بالجهاد انما نبل عندنا من كان يعقل ما يدخل جوفه الرغيفين من الحلال فبكى
شقيق وبكى الناس حوله فقال سفيان لا تكاد سماء تمطر غيثها ببلد اطلعت منه
وبوسنا القوم خرجت من بين اظهرهم كيف لا يستسقون باثارك قال ابرهيم بن
بشار بينا انا وابرهيم ابن ادهم وابو يوسف الغسولي وابو عبد الله السنجاري ونحن
متوجهون نريد الاسكندرية فصرنا الى نهر يقال له نهر الاردن فقعدنا نستريح
فقرب ابو يوسف الغسولي كسيرات يابسة فاكلنا وحمدنا الله تعالى وقام بعضنا يسقي
ابرهيم الما فسارعه ودخل النهر حتى بلغ الما الى ركبتيه ثم قال بسم الله وشرب ثم
قال الحمد لله ثم شرب ثانيه وقال بسم الله وعند فراغه قال الحمد لله ثم خرج
من النهر ومد رجليه ثم قال يا ابا يوسف لو علم الملوك وابنا الملوك ما نحن فيه
من السرور والنعيم اذا لجالدونا عليه بالسيوف ايام الحياة لما نحن فيه من لذة
العيش وقلة التعب قال فقلت له يا ابا اسحق طلب القوم الراحة والنعيم فاخطو
الطريق المستقيم فتبسم ثم قال من اين لك هذا الكلام وقال بقية
قلت لرفيقي لابرهيم ابن ادهم رضي الله عنه اخبرني عن اشد شي مر بك منذ صحبته
قال نعم كنا يوما صياما ولم يكن لنا ما نفطر عليه فقلت له يا ابا اسحق هل لك
ان نكري انفسنا مع هولا الحصادين فقال افعل فجا رجل واكراني بدرهم فقال
وعند وصاحبي فانه رجل ضعيف لا اريده قال فما زلت به حتى اكتراه بثلثي
درهم فلما كان عند المسا اخذت الاجره منه فاتيت السوق فاشتريت منه
قدر ما نحتاج اليه وتصدقت بالباقي فقال لي اما نحن فقد استوفينا اجورنا
فليت شعري او فيناه العمل ام لا قال فلما سمعت ذلك منه غضبت فقال
لا تغضب اتضمن لي انا او فيناه عمله فلما رايت امتناعه من اكله اخذت الطعام فتصدقت
وبتنا طاويين وقال ابو اسحق الفزاري كان ابرهيم [illegible]
[illegible] بالنهار ويصلي بالليل فمكث ثلثين [illegible] لا ينام بالليل ولا بالنهار

[illegible]
رضي الله عنه

وقال علي بن بكار كنا جلوسا عند الجامع بالمصيصة وفينا ابرهيم بن ادهم [illegible]
عليه رجل من خراسان فقال ايكم ابرهيم بن ادهم فقال القوم [illegible]
بعثوني اليك فلما سمع [illegible] قام فاخذ بيده ونحاه وقال ما جا بك فقال
انا مملوك ومعي فرس وبغل وعشرة الاف درهم وقيل عشرة الاف دينار بعث
بها اخوتك اليك فقال ان كنت صادقا فانت حر وما معك لك اذهب ولا
تخبر احدا قال فذهب وقال خلف بن تميم ثنا [illegible] ابرهيم بن [illegible]
[illegible] اتانا [illegible] الاسد ووقف على طريقنا قال فاتاه فقال يا
[illegible] امرت [illegible] فامض لما امرت به والا [illegible]
عن طريقنا [illegible] فادبر الاسد [illegible] فقال لنا ابرهيم وما على احدكم اذا
اصبح وامسى ان يقول اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واحفظنا بركنك الذي لا يرام
وارحمنا بقدرتك علينا ولا نهلك وانت الرجا قال ابرهيم [illegible] اقولها على [illegible] ونفقتي
فما فقدت منها شيئا [illegible] سالت ابرهيم بن ادهم رضي الله عنه عن العباده فقال
راس العباده التفكر والصمت الا عن ذكر الله تعالى ولقد بلغني انه قيل للقمان ما بلغ من
حكمتك فقال لا اسل عما قد كفيت ولا اتكلف ما لا يعنيني ثم قال يا ابن بشار انما ينبغي للعبد
ان يصمت او يتكلم بما ينتفع به او ينفع به من موعظة او تنبيه او تخويف او تحذير يا ابن بشار
مثل لبصر قلبك حضور ملك الموت عليه لقبض روحك فانظر كيف تكون ومثل له هول
المطلع ومسالة منكر ونكير وانظر كيف يكون ومثل له القيمة واهوالها وافزاعها
والعرض والحساب والوقوف فانظر كيف يكون ثم صرخ صرخة ووقع مغشيا عليه وكتب عمر بن
[illegible] الى ابرهيم بن ادهم رضي الله عنه وهو بالرملة ان عظني موعظة احفظها عنك فكتب
اليه اما بعد فان الحزن على الدنيا طويل والموت من الانسان قريب وللنقص منه في كل وقت
نصيب وللبلا في جسمه دبيب فبادر بالعمل قبل ان ينادى بالرحيل واجتهد في العمل
بدار الممر قبل الانتقال الى دار المقر وقال ابرهيم اشد الجهاد جهاد الهوى من منع نفسه
هواها فقد استراح من الدنيا وبلاها وكان محفوظا معافا من اذاها [illegible]
فان الهوى يردي وخوف الله تعالى يشفي واعلم ان ما يزيل عن قلبك هواك اذا خفت

الصفا مع الكبار من اهل التوفيق [illegible] عصمة [illegible] صحبة
الصغار خذلان وحمق وقال بعض الصحابة عجبت ما ترى
من هديه لبسه الظاهر عليهم [illegible] [illegible]
[illegible] وقال [illegible] [illegible]
[illegible] مع [illegible] [illegible] [illegible] او لغيره

اما من صفات الود [illegible] [illegible] [illegible]
اعني [illegible] [illegible] على [illegible]
[illegible] [illegible] كيف [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] مرجع
[illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] احد [illegible] [illegible]
[illegible] واحد [illegible] الزم [illegible]

وقال [illegible] على [illegible] وقال
[illegible] [illegible] الاسما والصفات [illegible] [illegible]
والاخلاص [illegible] الظاهر وتصحيح اعمال الباطن [illegible]
بعض سفارده [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
مع [illegible] الا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] الا اله الا [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
المشايخ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
ومشايخ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
والصحابة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] حديد وصلوته على سيدنا محمد وآله وصحبه [illegible]